

أهل البيت في مصر

وعشرين. كانت قيمتها في ذلك الوقت أكثر من ألفي دينار. وبالقبة قبلة قديمة محللة بقطع من الفسيفساء الرخامية، ويكتنفها عمودان من حجر السماق، وبجانبيها قاعدتان من الرخام كانتا معدّتين فيما مضى لوضع الشموع، ومكتوب فوق القبلة قصيدة مقلّعة: ألا إن تقوى الله خير البضائع *** ومن لازم التقوى فليس بضائع وسبق أن ذكرنا: أن جميع جدران القبلة مكسوة بالرخام الملون الجميل إلى ارتفاع نحو قاتمتين، وفوق ذلك ألواح من الخشب المطلي بنقوش زيتية متعدّدة الألوان، ومذهّبة، وبأعلى النقوش كُتبت عليها قصيدة الإمام ابن جابر الأندلسي المشهورة، والتي مقلّعة: في كلّ فاتحة للقول معتبره *** حقّ الثناء على المبعوث بالبقره وهي مكتوبة بالخطّ الثلث المذهّب، وتحيط بالقبة وتعلوها قصيدة أخرى، يقال: أنّها تُنسب إلى الحسين (رضي الله عنه)، ويقول الشيخ البلاوي: إنّها لسان حاله، ومقلّعة: خيرة الله من الخلق أبي *** بعد جدّي وأنا ابن الخيرتين عبداً غلاماً ناشئاً *** وقريش يعبدون الوثنيين والدي شمس وأُمّي قمر *** وأنا الكوكب بين النيرين وفوق القصيدتين شريط من الخشب يحيط بالقبة كُتبت عليه سورة «الفتح» من القرآن الكريم. أمّا حجرة التابوت فهي تقع في الطبقة الثالثة من أرض القبلة، وقد وضعت الرأس فيها على كرسي من الأبنوس، وهي ملفوفة في برنس أخضر، وحولها نحو نصف أردب من الطيب الذي لا يفقد رائحته بتوالي السنين، وفوق الحجرة طبقة أخرى يسلك إليها من فجوتين على كلّ فجوة باب متين. والحجرة مسقوفة بقضبان من الحديد الصلب، وتحتوي على مكان فسيح، بحدّ هـ